الاساليب التي تستخدمها الاسرة في تنشئة ابنائها عند اختيار القنوات الفضائية

م.زينب عبد الله
جامعة بابل /كلية التربية (صفي الدين الحلي)

ألمقـــــــدمة

إن العصر الذي يعيشه بني البشر هو بلا شك عصر التغيرات السريعة والتي تقولب عملية السلوك البشري مقارنة مع ماكانت عليه في العصور السابقة والتي تميزت برتابة وبساطة الحياة فالتغيرات السريعة في كافة طرق الحياة أحدثت انقلابا شبه جذريا وأضحت العائلة تعيش وضعا انفلاتا مما أنتج عنه تأثيرا طال خلالها القواعد والأعراف والقيم الاجتماعية مما استدعى الاهتمام بالا سره من قبل كافة المؤسسات والمنظمات التي بإمكانها إن تحد أو تقلل من ذلك التأثير والوقوف على أسبابه ووضع المعالجات والحلول له خصوصا وان القنوات الفضائية (الستلايت) أصبحت شريكا للأسرة والمدرسة في تربية المنشى وقد وجه سؤال إلى إحدى الطالبات الروسيات ممن تتكون أسرتك فأجابت من إلام والأب والإخوة والتلفزيون وهذا مما يؤكد قولنا بأنها شريكا للأسرة . يشاهد القنوات الفضائية مختلف الفئات الاجتماعية وبمختلف أعمارهم حيث يشاهدها كل من يشاهدها كل من الأطفال /المراهقين /الشباب/كبار السن /00000الخ حيث يقلد بعض الأطفال مايشاهدونه من نماذج تلفزيونيه تخزن في اللاشعور وقد تنعكس في سلوكهم اليومي في وقت أصبحت فيه عملية التنشئة الاجتماعية عمليه معقده بسبب الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم وخر وج الأم إلى العمل بجانب الأب في تحمل أعباء العيش وظهور مؤسسات كثيرة تشارك الأسرة تلك العملية ومنها القنوات الفضائية وأصبحت مشاركا في تلك العملية في وقت لم يعد ينظر إليها باعتبارها الخازن لمرحلة الطفولة بل اتسع ليشمل تأثير السلطة الرابعة على تشكيل تلك العملية انطلاقا من 0(كَوَن عملية التنشئة عملية مستمرة مدى الحياة وهي ليست مجرد عمليه ذات خط واحد يتعلم من خلالها الإفراد كيف يتكيفون مع المجتمع (مارشال،200،ص482).

الفصل الأول /الإطار العام للدراسة

أولا/ مشكلـــة البحث وأهميته

أن عملية التنشئة ألاجتماعيه تتباين من أسره لأخرى وفقا للخلفيات ألثقافيه التي تمتلكها تلك الأسر فاالتنشئه هي عملية تعلم وتعليم يتضمن التعلم اكتساب الطفل من خلال التقليد والمحاكاة والتعلم المقصود للعادات والتقاليد والقيم والسلوكيات الاجتماعية والأفكار والرموز واللغة وغيرها أي هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفردالادوار الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي .والتنشئة هي عملية مستمرة مع الفرد طيلة حياته من ناحية تشكيل السلوك والاتجاهات(همشري،2003،ص18) يكاد يتفق اغلب العلماء والباحثين إن السنوات المبكرة للطفل تعتبر فترة الحسم في تكوين الشخصية بحيث يكون من الصعب تغير السلوكيات أو تبديلها فيما بعد خلال المراحل العمرية اللاحقة وقد أصبح معظم أطفالنا يقضون اوقاتا طويلة إمام شاشات التلفاز وهناك من يرى إن الأطفال أصبحوا عبيدا للتلفزيون فضلا عن السهولة المتيسرة في هذه التقنية حيث بإمكان الفرد التنقل خلال القنوات الفضائية والاطلاع على ثقافات وعادات بعض الشعوب في وقت تضعف فيه ألرقابه سواء كانت الاسريه أم الحكومية خاصة وان اغلب هذه القنوات هدفها المباشر الربح وقد تساهم تلك الفضائيات في تخريب الثقافة وذلك من خلال مشاهدة البرامج البعيدة عن محيط مجتمعاتنا الاسلاميه مما يؤدي إلى حدوث فجوه مابين الأب والابناءمن جهة وبين الأبناء وإفراد المجتمع من جهة أخرى إن الخطر الحقيقي لتأثير تلك الفضائيات يكون بالدرجة الأولى على الأطفال والمراهقين والذين لايملكون التجربة والخبرة وليس بإمكانهم التمييزبين الصالح والطالح وكلما ارتفع المستوى التعليمي والعمري استطاع المرء التمييز بين رسالة هدفها الاثاره أو التأثير السلبي على السلوك الإنساني لقد أصبحت مهمة اختيار القنوات ألفضائيه من قبل أولياء الأمور من المهام الصعبة وأصبح كل فرد في الاسره يرغب باقتناء تلفاز بمفرده وغالبا ماتحدث كثير من المشكلات الاجتماعية داخل الاسره الواحدة وعلى أولياء الأمور إن يمتلكون قدرا من الثقافة التربوية بكيفية التعامل مع الأبناء من ناحية اختيارهم للأساليب التي يعتمدونها في كيفية اختيار تلك القنوات بل وكيفية ترغيب أطفالهم على مشاهدتها خصوصا وان أي تعامل مع الطفل بما يتقاطع ومضمون عملية التنشئة الاحتماعيه من شانه إن يعيق عملية إعداد الطفل مما ينعكس سلبا على المجتمع وهذا ماكدته المربية الايطالية (ماريا منتسوري) حيث قالت (علينا إن ندرك جيدا ماقد ينجم من اثأر سيئة ونتائج وخيمة إذا وقفنا بالضد من كل نشاط تلقائي يمكن إن يصدر من الطفل ولو وقفنا ضد إرادة الطفل نكون قد قتلنا الحياة ذاتها (أبو زيد،1979،ص3) وإمام تلك العواصف والصراعات فهل تقوم الاسره بإتباع ألرقابه على أبنائها وماهي أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها عند مشاهدة القنوات

الفضائية وهل ترى الاسره إن هدف تلك القنوات الفضائية هو التأثير في السلوك الاجتماعي بشقيه الايجابي والسلبي 0إن أهمية دراستنا تنبع من كونها تتناول موضوعين مهمين في الاسره الاوهما تنشئتها الاجتماعية وكيفية اختيار القنوات الفضائية لذا لابد من دراسة الأساليب التنشئة التي تتبعها الاسره في وقت أضحى موضوع التنشئة الاجتماعية علما بحد ذاته يمارسه المختصون في علم الاجتماع والتربية وعلم النفس فالتنشئة عمليه مكتسبه وليست موروثة ويؤكد ذلك العلامة ابن خلدون بقوله (إن الإنسان ابن عوائده ومالوفه لابن طبيعته ومزاجه (ابن خلدون،المقدمة،ص125) فهل الأسرة وحدها هي المسؤوله عن تكوين ذلك السلوك إمام مؤسسات أخرى تمارس شتى أنواع المؤثرات وتعصف بالفرد في اتجاهات تهدف إليها تلك المؤسسات في ظل عصر العولمة بمختلف أنواعها ومن هذا المنطلق جاءت ة أهمية دراستنا والتي تأمل الباحثة إن توفق في ألمساهمه في توجيه الاسره لمخاطر تلك القنوات

ثانيا /أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى:

-أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها الاسره عند اختيار القنوات الفضائية لأبنائها

-الدلالة الإحصائية للفروق في أساليب التنشئة ألاجتماعيه للاسره تبعا لمتغير المؤهل العلمي

ثالثا /مجالات الدراسة

المجال الزمني: بدء البحث من 12/1 / 2007 وانتهى في 2008/5/1.

المجال المكاني /جامعة بابل في مدينة الحلة .

المجال البشري:تكونت عينة الدراسة من موظفي جامعة بابل (الإباء والأمهات) من حملة شهادة (إعدادية /دبلوم /بكالوريوس/ماجستير/دكتوراه)والذين يكونون الأسرة العراقية في مدينة بابل.

رابعا/المفاهيم والمصطلحات

1- التنشئة الاجتماعية لغة: من مصدرها نشا أي ربى وشب وارتفع إلى حد الصبا والإدراك ونشاه تنشئة رباه ونشا في بني فلان أي تربى بينهم (المنجد، 1986، ص807)التنشئة الاجتماعية اصطلاحا :نوع من التعليم يساعد المتعلم على استدخال الأدوار الاجتماعية في شخصية الطفل وعلى أداء أدواره في المجتمع ومع الآخرين بطريقه يقرها المجتمع ويعترف بها ويريد بلورتها وترسيخها (Harry jonson1961 p.116-122)

الأسرة لغة :تعني الدرع الحصينة وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون منه (ابن منظور،1995،ص219)

الاسره اصطلاحا: تتألف من الزوج والزوجة وأولادهم واهم وظيفتين لها هي التكاثر البيولوجي والتربية الاجتماعية فالعملية البيولوجية تتم بالاقتران الشرعي لتكتسب الاعتراف الاجتماعي وهي المسئولة عن إنجاب الأطفال لاستمرار النوع البشري امابالنسبة للعملية الاجتماعية فهي المسئولة عن وظيفة التنشئة الاجتماعية وذلك من اجل المحافظة على البناء الاجتماعي والنمط الحضاري العام للمجتمع (david,1972,p.P301-303)

البث الفضائي :عمليه تكنولوجيه حديثه ترتبط بعملية إرسال المواد التلفزيونية من محطة الإرسال مرورا بالفضاء إلى الأقمار الصناعية على مدارات فضائيه منتشرة ومحدده وتقوم باستقبال الإرسال ومن ثم يتم بثها إلى المستقبل (الدش آو الصحن) (عسيري،1993،ص14-16)

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية :هي الإستراتيجيات البعيدة المدى والتي تتبعها الاسره بشقيها الصالح والطالح خلال تفاعلها الاجتماعي مع أبنائها عند اختيار القنوات الفضائية .

الفصل الثاني /الإطار النظري للدراسة

أولا-نبذه تاريخيه عن وظائف الاسره

إن دراسة الأسرة دراسة علميه اختلفت عبر تاريخ المجتمعات البشرية ولايمكن إن ندرسها بعيدا عن المجتمع خصوصا وان مايمر به المجتمع العربي من تحديات وتغيرات سريعة تشكل تأثيرا كبيرا عليها مما يحملها دورا فاعلا في مواجهة تلك التحديات سواء كانت أسره نواة واتي تتألف من الزوج والزوجة وأطفالهما وقد تكون تكون هناك حالات فردية حيث يسكن معهم شخص أخر قريب كأم اواخت الزوج أو أم أو أخت الزوجة (الخشاب،1957،ص46) أو أسرة ممتدة وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما من الإناث غير المتزوجين والذكور المتزوجين وأبنائهم من الأقارب الذين يقيمون في المسكن نفسه ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة (غيث ،1967/ص11) وقديما كانت الأسرة تقوم بكافة وظائفها الاجتماعية فكانت هيئه(تشريعيه /سياسيه/ إداريه/اقتصاديه) فضلا عن كونها هيئه دينيه وتربويه إلا انه وبعد قيام الثورة الصناعية فقدت الاسره كثيرا من وظائفها وقد رأى عالم الاجتماع الفرنسي دوركهايم DURKHUM إن التحضر الاجتماعي سلب الاسره كل وظائفها ماعدا الوظيفة الاخلاقيه التي تدور حول تلقين النشء آداب الاسره وعرفها وتقاليدها ودينها (عبد الباقي،1973،ص237) لقد حلت محلها في القيام بتلك الوظائف مؤسسات شتى كالمؤسسة الدينية والتربوية والسياسية .لقد تباينت وجهات النظر فيما يتعلق بوظائفها فمنهم من يصنفها إلى وظائف أساسيه كإنجاب الأطفال والتنشئة الاجتماعية وتنظيم العلاقات الجنسية وتهيئة السكن والى وظائف ثانوية كالصحية والاجتماعية والترويحية وقد يرى البعض إن فقدان جزء من هذه الوظائف هو اختلال يصيب الاسره في القيام بوظائفها الان عالم الاجتماع (بارسونز) كان يرى بأنه نمو في التخصص وليس التحلل وان التغيرات التي تحدث في وظائف الأسرة تنطوي على خسائر والوحدة التي تفقد بعض أو كل وظائفها أكثر قدرة على أداء الإعمال المتبقية لها بطريقه أكثر نجاحا(T.Parsons, 1964, p9-11) .
ومهما تعددت الآراء والاتجاهات حول وظائف الاسره الاانه لايستطيع أي احد إنكار حقيقة إن أهم وظيفة لها هي التنشئة الاجتماعية ولاتستطيع أي مؤسسه أخرى إن تنافسها في القيام بهذه المهمة الخطيرة والصعبة التي نصت عليها جميع الشرائع السماوية وان من أهم وظائفها هي التنشئة الاجتماعية .

ثانيا /التنشئة الاجتماعية هناك من يرى بان هناك مفهومين للتنشئة احدهما اجتماعي ينظر إليها بأنها عملية اندماج الفرد بالمجتمع واشتراكه في مختلف فعالياته عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية الثاني مفهوم انثر وبولوجي إذ ينظرا ليها بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الادوارالاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما فهي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير والتبوء باستجابات الآخرين همشري،2003،ص221) فالا سره هي التي تروض أبنائها آداب السلوك الاجتماعي ويكتسب من خلالها العادات وآداب السلوك المتعارف عليها في المجتمع فالأطفال كالجواهر النفيسة قابلون لما ينقش عليها ،لقد أعطى علماء الاجتماع أهميه خاصة لكلا الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية لأنهما يقومان بالدور المهم في تنشئة الأبناء وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية فضلا عن إنهما يعدان نموذجا يقتدي به الأبناء ويحاولون تقليده . إن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بتا الاسره سوف تواجه كثير من الصعوبات في الوقت الحاضر بسبب التطورات التكنولوجية السريعة التي يشدها العالم الحالي ولا تستطيع إن تقوم بوظيفتها كما كانت تقوم بتا سابقا الانها كنسق تتحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية الكاملة خلال السنوات الخمس الأولى وان تأثير هذه المرحلة من عمر الطفل هو في تكوين الجانب الاجتماعي من الشخصية وهذا مما يتفق مع رأي علماء مدرسة التحليل النفسي (عبد الحميد،1970،ص334) مما لاشك فيه إن الاسره ليست هي *المسؤوله الوحيدة* عن تشكيل سلوك الطفل فهناك مؤسسات أخرى تسهم في تنشئة تلك الشخصية ،وقد أكد عالم الاجتماع(T. Parsons, 1965,p125,) آن العمليات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية لأعضاء المجتمع تحقق وظيفة ألمحافظه على النمط داخل المجتمع ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية تنقل الثقافة إلى الفاعلين ويتم استدماجها بحيث تصبح عاملا هاما في دافعية سلوكهم الاجتماعي وتتركز تلك الوظيفة في الاسره والنسق التعليمي بالرغم من إن وسائل الاتصال الجماهيري والنوادي والنقابات تقوم بذلك الدور وقد قيل إن تأثيرها يفوق تأثير باقي مؤسسات المجتمع.

ثالثا/ المؤسسات الاجتماعية الأخرى المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية.

يرى اغلب الباحثين إن المدرسة هي المؤثر الثاني من بعد الأسرة في عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل والذي تعقد عليه الآمال بأنه سيكون الرافد الأساسي لملية التنمية بكافة أوجهها والذي ينال اهتمام ورعاية كافة البلدان المتحضرة فدور المدرسة يأتي مكملا لدور الأسرة من حيث تنشئة الطفل وتلقينه ثقافة المجتمع وهي تعمل على استمرار تلك الثقافة ورعايتها والمحافظة عليها من الضياع في ظل عالم الثورة المعلوماتية وتستطيع الأسرة إن تدعم كثيرا من المعايير والاتجاهات السليمة التي اكتسبها الطفل من أسرته وان تحسن وتوجه سلوكه إذا كان قد حدث فيه اعوجاج بما يتفق والنظام الاجتماعي العام ،فمسئولية المدرسة هي إعداد أجيال قادرة على كيفية التعامل مع المجتمع مستقبلا وان تكون تلك العلاقات مبنية على التوجيه والإرشاد وليس على الإرغام (عبد الجواد ،1982،ص118). وتأتي جماعة الإقران كمؤثرآخرعلى سلوك الفرد فقبل دخوله المدرسة يكون قد انظم إلى مجموعة من الأطفال اماعن طريق ألروضه أو أطفال ألمحله وعند دخوله المدرسة يصبح أكثر ميلا للانضمام إلى تلك الجماعات أو كما يسميها البعض (العصبة أو الزمرة)وهي مجموعه من الإفراد يتم اختيارهم من قبل الطفل أو المراهق بحيث يكون هناك أشياء مشتركه بينه وبينهم كالميول والرغبات والطموحات والأهداف والغايات (ناصر،1992،ص92-93) وتلعب تلك الجماعات دورا في تنمية بعض العادات والقيم ونماذج من السلوك وقد عدها البعض بأنها أكثر تأثيراوفاعلية من الأسرة والمدرسة .والمؤسسة الأخرى والتي أصبح تأثيرها لايقل عن الأسرة والمدرسة هي المؤسسة الإعلامية بكافة وسائلها والتي كانت وراء أسباب الكثير من المشاكل الاجتماعية والتي تكاد سلبياتها تنعكس على جميع جوانب الحياة الاجتماعية .والإعلام كأسلوب من أساليب الاتصال الجمعي ووسائله هي بمثابة أدوات نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من المصدر إلى الشخص الذي يستقبلها وذلك لغرض التأثير عليه لهدف ما (العادلي،1981،ص252).والقنوات الفضائية (الستلايت) والتي هي موضوع بحثنا فهي وسيلة حديثة تستخدم في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية وتقوم بتزويد المتلقي ببعض الأفكار والاتجاهات وطرح بعض الإيديولوجيات وقد يقوم بنقل بعض السلوكيات أحيانا وخاصة لدى الأطفال والمراهقين الذين يميلون إلى التقليد وأصبحت تلك الوسائل شريكا للاسره في عملية التنشئة الاجتماعية مما دفع بعلماء الاجتماع إلى القول (طفل الحضارة المعاصرة أصبح له أبا ثالثا بعد أبويه) (موقع القراضي) وهذا مما ينبه إلى المهمة الخطيرة التي تضطلع بها وسائل الإعلام في العصر الحديث وفي مقدمتها الجانب التربوي وقد يرى البعض بأنه لم تعد هناك حاجة لآرسال الجيوش لاحتلال الدول الأخرى بل إلى إرسال البرامج التلفزيونية إلى محطات تلك الدول بهدف إحداث التغير .هل تستطيع الأسرة العربية ومنها العراقية إن تمارس سيطرتها على فلذات أكبادها وهل يستطيع أولياء الأمور إن يحصنوا أبنائهم من مشاهدة تلك القنوات والحد من تأثيرها في سلوكياتهم هل تستطيع المؤسسات الدينية والسياسية والاجتماعية.....الخ الوقوف بوجه تلك التحديات وقد قال الخبير الاجتماعي الدكتور محمد الثويني بأن احد الأبناء تحدث إليه وقال :لااريد إن القي اللوم على احد ولكني للأسف لم أتلقى تربية سليمة منذ صغري فتربيتي وثقافتي تلقيتها من التلفاز وقنواته الفضائية واليوم يلومني أهلي على تصرفاتي المؤذية لمشاعرهم ومشاعر الآخرين ولم يسألوا أنفسهم أولا عن أسباب تصرفاتي السيئة www.alshamsi

الآثار لاجتماعيه والنفسية على الأطفال .

1-تؤدي إلى ضعف العلاقات مابين الإقران حيث تقل فرص اللعب بسبب قضاء اغلب الوقت في مشاهدة بعض البرامج حيث أكدت دراسة أجريت في الكويت والسعودية والإمارات بان،92,3% من البناء يتابعون الفيديو كليب باستمرار (مجلة ولدي /ع1421/24 هج).اومراجعةموقع www.shamis .

2-مشاهدة القنوات تؤدي إلى إحداث الضعف في العلاقات الزوجية فقد تحدثت مجموعة من النساء بنبرة مؤلمة وحزينة عن تأثر أزواجهن بتلك الفضائيات وعقد مقارنة بينهن وبين نساء الفضائيات مما أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق بين الأزواج أو تمرد النساء على الرجال عن طريق التأثر بعبارات إن المحبة للزوج هي ذلة وضعف وخدمة ...الخ .

3- يحرم الطفل من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل بمتابعة التلفاز – لاستسلامه للمناظر والأفكار التي تقدم له دون إن يشارك فيها فيغيب حسه النقدي وقدراته على التفكير قبل النضوج الطبيعي.

4-تشجع على نقل بعض العادات بحيث تصبح على مدى سنوات عادات مألوفة ويصبح انتهاجها شيئا طبيعيا كضرورة تحديد النسل .

5-تشجع الأطفال والشباب على إتباع السلوك العدواني وحب المغامرة وقد يساعد تكوينهم البيولوجي والنفسي على إشاعة مثل تلك الأنماط وبهذا الصدد أوضحت إحدى الدراسات إن الطفل الذي يشاهد 100 ألف عمل من إعمال العنف في سن الثالثة حتى العاشرة من العمر مما يؤدي بهم إلى تقليد تلك السلوكيات عند تفاعلهم مع إفراد المجتمع وهناك كثير من البرامج التي تأثر بها الشباب منها على سبيل المثال ففي الإمارات العربية المتحدة ظهرت أولى نتائج انتشار استخدام الإطباق المستقبلة للبث التلفزيوني وبعد اقل من سنتين وهي عبارة عن ظهور عصابة مؤلفة من عشرة من الإحداث يصل عمر بعضهم إلى خمسة عشرة عاما قاموا بقتل حارس باكستاني .

6-حدوث اختلال في النسيج الاجتماعي لبعض المجتمعات بسبب إثارة الفتن الطائفية والخلافات المذهبية بين إفراد تلك المجتمعات.

7- قد يكون لها دورا في إفساد اللغة العربية وتدعيم العجمة وإشاعة بعض العبارات الأجنبية وإظهار إن تداول مثل تلك العبارات ينم عن تدعيم الاتجاه بان تلك الفئة من المجتمع تمثل الطبقة الراقية والمثقفة .

ايجابيات وسلبيات القنوات الفضائية .

لقد كان لظهور كافة الاختراعات جوانب شتى من الايجابيات والسلبيات والقنوات الفضائية شانها شان تلك الاختراعات ونستطيع إن نوضح بعضا من هذه الايجابيات والسلبيات والتي لا يمكن حصرها في هذه الدراسة وسنتحدث بداية عن ايجابياتها

-إكساب مفاهيم جديدة للأطفال واستدخالها مثل تعزيز روح الاستقلال وحرية الرآى وقبول الرآى الأخر واحترام حقوق الإنسان وتعليم الأسلوب الحضاري إثناء الحوار .

.توسع مدارك الأطفال وذلك لقيامها بعرض البرامج العلمية والاهتمام بالجانب العملي إثناء العرض مما ينمي ذهنية الأطفال وترفع من مستواهم العلمي والثقافي.

-تساعد الأطفال **في** التعرف على ثقافات وتأريخ واديان الشعوب.

-تساعد الطفل على الاستيعاب وعدم النسيان لاعتمادها على اغلب الحواس.

-وجود بعض البرامج التي تشيع روح التعاون والمشاعر الانسانيه .

-تنقل الحقائق المتعلقة بالأنظمة السياسية في العالم .

إما سلبياتها فيمكن إجمالها بما يلي:-

-تقوم بإثارة الغرائز البهيمية مبكرا عند الأطفال وإيقاد الدوافع الجنسية قبل النضوج الطبيعي وبالتالي سوف ينتج اضراراعقلية وجسدية (موقع جريدة المشكاة).

-قضاء معظم الأوقات إمام شاشات التلفاز يسبب تآخرافي المستوى العلمي .

-محاولة تقليد بعض السلوكيات الشاذة والتي لاتتناسب مع طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد .

-تغذي بعض البرامج النزعة العدوانية وشيوع قلة الحياء خاصة وان أكثر الشرائح التي تشاهد البرامج هم من الأطفال والمراهقين في وقت أصبحت فيه الرقابة تكاد لاتذكر .

-تشجع على النزعة التجارية من خلال عرض بعض الإعلانات التجارية والتي لاترتقي إلى مستوى المنتج المعلن عنه .

-انشغال المرأة بعالم الموضة والأزياء والانصراف سعن المهمات الأسرية.

-الانصراف عن متابعة وسائل الإعلام المحلية .

-إضعاف روح الولاء للمجتمع والأمية الإسلامية .

الفصل الثالث /الإجراءات المنهجية للدراسة

إن الاستعانة بموضوعية المنهج العلمي يعطي فهما أفضل لمشكلةِ الدراسة بدلا من الانطباعات والتصورات الذاتية وهذا بدوره يؤدي إلى تفسير دقيق لمكونات المشكلة ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام مايلي :-

أولا:المنهج الوصفي

اعتمدت الباحثة على منهجية البحث الوصفي لملائمة هذا المنهج لمثل هذا النوع من الدراسات حيث قامت الباحثة بجمع الحقائق والبيانات ثم تصنيفها وتحليلها وتوضيح بعض الفقرات التي تحتاج إلى التوضيح

ثانيا:-اختيار عينة الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث الأصلي 0(موظفو جامعة بابل المتزوجين والذين يكونَون الآسرة العراقية في مدينة بابل)والذين لديهم عدد من الأبناء ذو أعمار تحتاج إلى الرعاية والتوجيه عند اختيار القنوات الفضائية وكانت عينة الدراسة تتكون من (100) أسرة من الإباء والأمهات حيث كانت نسبة الأمهات(59)% والإباء (41)% والذين شكلوا العينة العشوائية .

ثانيا:أدوات الدراسة

أ-الاستبانة الاستطلاعية قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من (20)أسرة (الإباء والأمهات)وطرحت عليهم الاسئلةالاتية :-

-مااساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها مع أبنائك عند مشاهدة مثل تلك القنوات الفضائية

-مااساليب الرقابة التي تعتمدها مع أبنائك عند مشاهدة مثل تلك القنوات

كيف ترى تأثير مشاهدة تلك القنوات على سلوك أبنائك

بعد إجابات إفراد العينة على أسئلة الاستبانة الاستطلاعية قامت الباحثة بتفريغ استمارة الاستبانة من اجل اعداد بعض الفقرات وجعلها ضمن فقرات الاستبانة المغلقة

ب-الاستبانة المغلقة بعد جمع الإجابات والاطلاع على ماتوافر من الدراسات النظرية التي لها علاقة بالموضوع وفي حدود خبرة الباحثة بأساليب التنشئة والاستعانة بآراء المختصين ومقابلة بعض الأسر والمناقشة معهم حول الموضوع حولت تلك الآراء إلى فقرات وتكِونون خلالها الاستبيان النهائي الذي يحوي على (13)فقرة وعرض على مجموعة من الخبراء والمحكمين لاختيار مدى صلاحيته للتطبيقات وأجريت التعديلات وتم حذف بعض الفقرات ثم عرض على عينة البحث البالغ عددها(100) أسرة.

ج-الصدق والثبات اعتمدت الباحثة على الصدق المنطقي الاستدلالي الذي يهدف إلى التأكد من تحقيق الاتساق الداخلي للفقرات وكيفية بنائها من الناحية اللغوية والمنطقية وقد عرضت الاستبانة على مجموعة من الاكاديمين وعَدلت بعض الفقرات وأضيفت غيرها بعد مراجعة شاملة بناء على إجماع المحكمين وحذفت بعض الفقرات التي لم تحقق ارتباطا كافيا والمحكمين هم :

-د.ناهده عبدالكريم/جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

- د.ناظم جواد كاظم /جامعة بابل /كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

د.عبد الواحد مشعل /جامعة بغداد/كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

د.فاهم حسين ألطريحي/جامعة بابل/كلية التربية/قسم العلوم التربوية والنفسية

د.حاتم جاسم عزيز/جامعة بابل/كلية التربية/قسم العلوم التربوية والنفسية

الثبات- تم التأكد من ثبات الأداة بتوزيع الاستبانة على (26)آسرة واختيروا عشوائيا وبعد ثلاثة أسابيع قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها دون إعلام مسبق واستخراج معامل الارتباط بين الاختبارين لمعرفة درجة العلاقة وفقا لطريقة PEARSON وكان معامل الارتباط 0،8 وهذا المعامل يعتبر كافيا من وجهة النظر العلمية للتأكد من ثبات الأداة (خيري،1957،ص457).

ثالثا:-الوسائل الإحصائية

1-استخدام كا2(1 ×2) (1×3) لقياس قوة فقرات الاستبيان (ألبياتي وزكريا،1975،ص183)

2- الوسط المرجح لكل فقرة حسب معادلة فيشر والقانون هو كالأتي:-

عدد الإجابات ب(اتفق تماما) ×درجة البديل (3)+عددالاجابات ب اتفق إلى حد ما ×درجة البديل(2)+عدد الإجابات ب(لااتفق) ×درجة البديل

100

3- الوزن المئوي = الوسط المرجح

درجة اعلي بديل

الفصل الرابع /عرض النتائج والتوصيات والمقترحات

أولا/ عرض النتائج

- بالنسبة للبيانات الأولية وفيما يخص التحصيل العلمي لأفراد العينة فقد كان الذين يحملون شهادة الدبلوم يشكلون النسبة العالية وقد بلغت 47% تليها ممن يحملون شهادة البكالوريوس وكانت نسبتهم 32%ثم الحاصلين على شهادة الإعدادية ونسبتهم 11% ثم الدكتوراه وشكلوا 8% وأخيرا حملة الماجستير وكانت نسبتهم 2%

- فيما يخص عددافراد الأسرة فقد كانت الآسر التي يبلغ عدد أطفالها من 1-4يشكلون نسبة 52% ومن 5-8 كانت نسبتهم 38% وتلتها الآسر التي يبلغ عدد إفرادها من 9 فما فوق ونسبتهم 10%

وبخصوص الموقع الجغرافي الذي يقطنه إفراد العينة فقد شكل الذين يسكنون في المناطق الحضرية نسبة بلغت 93%والذين يقطنون في المناطق الريفية ونسبتهم 7% لذلك لايمكن إجراء مقارنة بين إجاباتهم

- فيما يتعلق بالبيانات الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الآسر عند اختيارها للقنوات الفضائية فقد حصلت الفقرة (1)(لاحظ ملحق رقم 1) والخاصة بأسلوب المناقشة والإقناع على نسبة بلغت 88% من إجابات المبحوثين وكانت القيمة المحسوبة هي (137,7) اعلي من القيمة الجد ولية(5,99) أي إن هناك فرقا ذو دلاله إحصائية عند مستوى ثقة 95%و99% لصالح الذين أجابوا بأنهم يفضلون الأسلوب المذكور أعلاه بدلا من الأساليب الأخرى

- ثم جاءت بعدها الفقرة (4)حيث حصلت على نسبة 79% وكانت قيمة كاي المحسوبة 17 وهي اعلي من القيمة الجد ولية عند مستوى ثقة 95و99% وهذا يدل على إن هناك فرقا لصالح الذين يفضلون منع أبنائهم من مشاهدة بعض القنوات غير الهادفة (راجع ملحق رقم (1) وجدول رقم (2)

- بعد ذلك جأت الفقرة (11) حيث حصلت على نسبة 83%وكانت قيمة مربع كاي المستخرجة اكبر من القيمة الجد ولية وهذا يعني إن هناك فرقا معنويا ذو دلالة إحصائية لصالح الذين أجابوا بأنهم لايفضلون أسلوب إعطاء الحرية المطلقة للأبناء لمشاهدة بعض القنوات الفضائية

- وجاءت الفقرة (12) الخاصة بأسلوب تشجيع الأبناء على مشاهدة الأفلام التي تثيع روح التعاون والشعور الإنساني حيث حصلت على نسبة 77% وان قيمة مربع كاي اكبر من القيمة الجد ولية وهذا يعني إن هناك فرقا معنويا لصالح الذين أجابوا بأنهم يفضلون أسلوب تشجيع الأبناء لشاهدة مثل تلك الأفلام
- جأت الفقرة (13) وكانت نسبة الذين يفضلون مشاهدة أفلام الأطفال مع الأبناء وترك نشرات الإخبار تمثل نسبة 75% وان القيمة المستخرجة هي أعلى من القيمة الجد ولية وهذا يعني إن هناك فرقا ذو دلالة إحصائية لصالح الذين يتبعون أسلوب المشاركة مع الأبناء في مشاهدة تلك الأفلام
-تبين من نتائج الدراسة إن الفقرة الخامسة حصلت على نسبة 57% من مجموع إفراد العينة علما إن قيمة مربع كاي اكبر من القيمة الجد ولية وهذا يدل على إن هناك فرقا معنويا ذو دلالة إحصائية بين إجابات الأسر لصالح الذين يستخدمون نظام التشفير
- بخصوص تأثير القنوات الفضائية سلبا أو إيجابا أو كونها غير مؤثرة فقد كانت نسبة الذين أجابوا بأنها مؤثرة سلبا هي 48% حيث كانت القيمة المستخرجة اكبر من القيمة الجد ولية باستخدام مربع كاي وهذا يعني إن هناك فرقا لصالح الذين أجابوا بأنها مؤثرة سلبا على سلوك الأبناء (راجع جدول رقم 1)إما فيما يخص الهدف الثاني من بحثنا وهو هل توجد فروفامابين الأساليب التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على اختيار القنوات الفضائية وفقا للمؤهل العلمي فقد قامت الباحثة بتقسيم العينة إلى ثلاثة مستويات وفقا للمؤهل العلمي (الإعدادية +الدبلوم) ثم (البكالوريوس) والمستوى الثالث (الماجستير+الدكتوراه) وبعد إخضاع فقرات الاستبيان الواردة في ملحق رقم (1) للأساليب الإحصائية وجد بان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية على مستوى ثقة 95% في كل أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة تبعا للمؤهل العلمي .

ثانيا /تفسير النتائج

1-يتضح من نتائج الدراسة إن أكثر الأساليب التي تستخدمها الأسرة في عملية التنشئة عند اختيارها للقنوات الفضائية هو أسلوب المناقشة والإقناع وقد يكون هذا ناتجا من كوَن العينة التي تم اختيارها تحمل مؤهلات علمية تمكنها من استخدام أسلوب تربوي معين خلافا للأسر التي لاتحمل مؤهلا علميا حيث إن المستوى التعليمي والثقافي للأسرة يؤثر من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها

2-أظهرت نتائج الدراسة بان الأسر تمنع أبنائها من مشاهدة بعض القنوات الفضائية خاصة الغير هادفة والتي تتعارض مع قيم ومعتقدات شعوبنا الإسلامية والعربية وهذا امرأ طبيعيا ولابد من التركيز على إعطاء الطفل القيم الاجتماعية وقد أشارت بحوثا أجريت على الأطفال إن 74% من جمالي المشاهدين للبرامج الكرتونية تؤدي إلى سلوك إجرامي و3% من هذه القصص مستقاة من الخيال (www.Said)

3-كانت الأسر تفضل مشاركة أبنائها في مشاهدة أفلام الأطفال وقد يكون هدف الأبوين هو للرقابة على مشاهدة مايشاهده الأبناء فضلا عن إن هذه المشاركة لها دورا في عملية التنشئة الاجتماعية لكونها عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد عن طريق التفاعل المعايير الاجتماعية والاتجاهات والأنماط السلوكية

4-اتضح إن الأسر تشجع أبنائها على مشاهدة الأفلام التي تشيع روح التعاون والشعور الإنساني وهذا مؤشرا ايجابيا لخلق جيل يبحث عن تلك القيم التي بدء ينتشر ضعفها في بعض المجتمعات نتيجة للتطورات التكنولوجية الكبيرة التي تشهدها البشرية في ظل اكتساح العولمة الثقافية

5-إن الأسرة موضوع الدراسة ترى بان القنوات الفضائية مؤثرة سلبا على الأبناء وهذا مما يتفق مع دراسة أجرتها جريدة الوطن الكويتية (العدد 1423/696هج) عن مدى تأثير تلك القنوات على أخلاق وسلوكيات المجتمع إذ اتضح إن نسبة 55%أجابوا بأنها مؤثرة سلبا و41% بأنها ليس لها تأثيرا سلبيا

6-توصلت دراستنا إلى إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الأساليب التي تستخدمها االاسرة تبعا للمؤهل العلمي (لاحظ جدول رقم 3) وهذا مما يتفق مع دراسة أجراها (جعنيني ،1999)

ثالثا /التوصيات والمقترحات

أ-التوصيات

1-بإمكان الأسرة اختيار الوقت المناسب لمشاهدة بعض البرامج مع الأطفال تتم الإجابة على استفساراتهم وتزويدهم بما أمكن من المعلومات عند الحاجة إليها وهذا الأسلوب يزيد من فرص التعلم والمتعة ويزيد من الترابط الاجتماعي والألفة بين إفراد الأسرة الواحدة وتعليم الأطفال على إن يكونوا مشاهدين ناقدين بدلا من مشاهدين ومقلدين

2-إن تقوم الأسرة بترشيد مشاهدة بعض القنوات عن طريق وضع قوانين محددة لمشاهدة التلفاز كنوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال وتحديد الساعات المخصصة في اليوم الواحد

3-إن تقوم الجهات المسئولة في الدولة باستخدام نظام تشفير خاص للقنوات التي لاتتلائم مع قيم ومعتقدات شعوبنا

4-القيام بحملة توعية ثقافية تتولاها القنوات الفضائية الدينية لكون القيم الدينية تمثل صمام أمان وان الوازع الديني أكثرا تأثيرا في السلوك الإنساني من أي وازع أخر ولكي لا يقعوا فريسة سهلة لبعض القنوات المغرضة

5-ضرورة إن تتضمن المناهج المدرسية الإشارة إلى المواضيع الخاصة بالإعلام كأهدافه ودوره في تكوين وتغير كثير من الاتجاهات لأنه بات كالأب الثالث للأبناء والتنبيه على بعض الملاحظات في البرامج التي تؤثر على الطلاب علميا وتربويا

6-ضرورة قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها في توجيه الأمهات والإباء بالأساليب التربوية الحديثة للحد من تأثير تلك القنوات

ب-المقترحات

1- ضرورة إجراء دراسة ميدانية لبيان أهمية دور القنوات الفضائية في تأثيرها على سلوك الأطفال ومن وجهة نظر هؤلاء الأطفال ووضع الحلول لتأثيرها السلبي

2- إجراء دراسة مقارنة بين الأساليب التي تتبعها الأسرة في الريف وأساليب الأسرة في المدينة

3-إجراء دراسة عن دور المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية

المصادر والمراجع

أولا /الكتب

1-د.إبراهيم ناصر/علم الاجتماع التربوي /بيروت /دار الجيل/.1992

2-د.احمد أبو زيد /الطفولة /عالم الفكر /ع3 /مج10 /1979.

3-د.احمد رأفت عبد الجواد/مبادئ علم الاجتماع /القاهرة/نهضة الشرق/1982.

4-د.ألبياتي وزكريا/الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس/بغداد/دار الكتب للطباعة والنشر/1977.

5-د. جون كونجر وآخرون/سيكولوجيا الطفولة والشخصية/ترجمة احمد عبد العزيز سلامة /القاهرة/دار النهضة العربية/1970.

6-د.زيدان عبد الباقي/التفكير الاجتماعي/نشأته-تطوره/القاهرة/دار نشر الثقافية/1973.

7 -د.عبد الرحمن إبراهيم عسيري/البث المباشر والتحدي الجديد/الرياض/دار طويق للخدمات الإعلامية للنشر والتوزيع/.1993

8-عبد الرحمن بن خلدون/المقدمة/ط4/بيروت /بدون سنة طبع.

9 -د.علي عبد الواحد وافي/الأسرة والمجتمع/ط7/القاهرة/دار نهضة مصر/1977.

10- د.عمر احمد همشري/التنشئة الاجتماعية لطفل/عمان/دار صفاء للنشر وا لتوزيع / 1981 .

11-د.فاروق محمد العادلي/ الانتربولوجيا التربوية/ط1/القاهرة/دار الكتاب الجامعي /1981 .

12-د.محمد خيري /الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية/ط2/القاهرة/الفكر العربي 1957.

13-د.محمد عاطف غيث/تاريخ الفكر الاجتماعي/الإسكندرية/دار المعرفة /.1987

14-د.مصطفى الخشاب/دراسات في الاجتماع العائلي/ط1/القاهرة/لجنة البيان العربي/1975

ب-الأجنبية

15-david sill, international encyclopedia of the social science, vol-3-4, the Macmillan and the free press, n..Y, 1972.

16-harry Johnson/sociology a systematic introduction/London/Rutledge and keg an paul/1961

18-talcoot parsons ,Robert family socialization process ,London, routed kegan,paul ltd,1964.

17- Talcott parsons,socil ructure and personality/N,Y/free press/1965-

ثانيا /المعاجم والموسوعات والمجلات ومواقع الانترنيت

19-ابن منظور/لسان العرب /مج4 /بيروت /دار صادق للطباعة والنشر /1995/ص219

20-المنجد في اللغة والإعلام /بيروت /دار المشرق /1986/ص807

21-جوردون مارشال /موسوعة عام الاجتماع/ترجمة محمد الجوهري وآخرون/القاهرة/المركز المصري العربي /2000/ص482.

22-د.نعيم حبيب جعنيني/أنماط التنشئة الاجتماعية في المدرسة كما يراها معلمو المدارس الأساسية في محافظة مأدبا/الأردن/مج26/ .1999

23-د.محمد السيد علي/التربية الأسرية بين الضوابط الشرعية والمتطلبات العصرية/مجلة المنهل /شوال/1420 ه.

24-الطاهر خليفة القراضي/مراجعة الموقع INFO@BALAGH

24-WWW.SAAID.NET

25-WWW.MESHKAT.NET

\ **جدول رقم (1) يوضح قيمة الوسط المرجح لكل فقره بدء من أعلى قيمة**

رقم الفقرة	قيمة الوسط المرجح
11	2,78

3	2,73
12	2,71
8	2,43
1	2,42
6	2,39
5	2,32
9	2,24
13	2,13
4	2,08
10	1,86
7	1,75

جدول رقم (2)يبين قيمة مربع كاي لفقرات الاستبيان

رقم الفقرة	قيمة كاي المحسوبة	قيمة كاي الجد ولية		درجة الحرية
		0,05	0,01	
1	33,93	5,99	9,21	2
2	137,7	5,99	9,21	2
3	19,3	7,82	11,34	3
4	17	3,84	6,64	1
5	38,31	5,99	9,21	2
6	25,68	5,99	9,21	2
7	30,72	5,99	9,21	2
8	15,2	5,99	9,21	2
9	26,19	5,99	9,21	2
10	6,38	5,99	9,21	2
11	112,86	5,99	9,21	2
12	88,5	5,99	9,21	2
13	81,47	5,99	9,21	2

جدول رقم (3) يوضح الفروق بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأسرة مع الأبناء تبعا للمؤهل العلمي

رقم ألفقره	قيمة كاي المستخرجة	قيمة كاي الجد ولية على مستوى دلالة 0,01	درجة الحرية
1	99,7	13,28	4
2	99,8	13,28	4
3	99,7	13,28	4
4	99,8	9,21	2
5	99,7	13,28	4
6	99,8	13,28	4
7	89,1	13,28	4
8	99,8	13,28	4
9	100,3	13,28	4
10	99,7	13,28	4
11	99,7	3,28	4
12	99,7	3,28	4
13	99,7	13,28	4

الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تنشئة أبنائها عند اختيار القنوات الفضائية
دراسة ميدانية للأسرة العراقية في جامعة بابل

م .م . زينب عبد الله محمد
جامعة بابل /كلية التربية /قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تنشئة أبنائها عند اختيار القنوات الفضائية فضلا عن وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الأساليب التي تستخدمها تبعا للمؤهل العلمي نظرا لاختيار الباحثة لعينة تتباين من حيث مستوياتها العلمية وقد عدت الباحثة استبانه من اجل التعرف على تلك الأساليب وتوصلت إلى مايلي :-

1- إتباع أسلوب المناقشة والإقناع مع الأبناء بدلا من الإرغام والقوة عند مشاهدة القنوات الفضائية.

2- إتباع أسلوب المشاركة في مشاهدة بعض البرامج من قبل أولياء الأمور وترك نشرات الإخبار.

3- هناك فروقا بين إجابات المبحوثين من ناحية استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية تبعا للمؤهل العلمي.

4-استخدام أسلوب المنع عن طريق التوجيه بدلا من القوة عن طريق إفهام الأبناء عن المشكلات التي تنتجها مثل تلك البرامج.